

توجيه القرار السياسي العراقي .. دراسة في دور خبراء المراكز البحثية

تاريخ إرسال المقال: 2019-06-08 ---- تاريخ قبول المقال: 2019-09-28

Email : dralimajeed82@gmail.com

الأستاذ/ علي حسين حيدر, مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية بالجامعة

المستنصرية / بغداد --- جمهورية العراق

ملخص

تعد دراسة عملية صنع القرار السياسي مدخلاً مهماً لفهم وتفسير طبيعة النظم السياسية، كما ان تحليل عملية صنع القرار تكشف عن توجهات الطبقة السياسية الحاكمة، وطبيعة ادراكها للمتغيرات الداخلية والخارجية، والطريقة التي تدار بها الدولة عبر القرارات السياسية المختلفة وأساليب صنع واتخاذ هذه القرارات.

وتسهم مراكز الابحاث والدراسات في عملية صنع القرار السياسي وتتولى هذه المراكز البحثية مهمة تقديم دراسات للقضايا الاستراتيجية المهمة واسبابها وسبل التعامل معها ومعالجتها، ومن ثم ايصال النتائج على شكل توصيات الى صانع القرار السياسي حتى يتمكن من انتقاء الخيارات التي تنسجم مع المعطيات في الدولة سواء كانت على الصعيد الداخلي او الخارجي .

وبالنسبة للعراق، فأن هناك مشكلة في الدراسات التي تناولت دور مراكز البحث في صنع القرار وبخاصة دور المستشارين وخبراء المراكز البحثية، ومكانة هذه الفئة المهمة في ظل

الوضع العراقي الذي يواجهه ازمات متكررة . لذا فهو بأمس الحاجة الى قرارات رصينة ودقيقة، وعلى هذا الاساس فأن الوضع العراقي يتطلب بيئة عمل مناسبة لخبراء المراكز البحثية الذين لهم قدرة على رقد مؤسسة صنع القرار السياسي بالاستشارة الصحيحة.

كلمات مفتاحية: صنع القرار ، اتخاذ القرار ، القرار السياسي العراق ، مراكز الأبحاث ، خبراء المراكز البحثية

Abstract

Guidance of the Iraqi political decision Study in the role of experts of research centers

Research centers contribute to political decision-making.

These centers are responsible for providing studies of important strategic issues and then make recommendations to the political decision-maker to identify options and alternatives.

In Iraq, there is a weakness in the studies that dealt with the role of research centers in decision-making and the role of advisers and expert's centers.

As Iraq faces many crises, this requires an appropriate environment for experts to provide expertise to the political decision-making institution.

مقدمة

تحتل عملية صنع القرار السياسي باهتمام علمي في اطار البحوث السياسية. بمختلف فروعها واقسامها، كما أن عملية البحث والاستقصاء حول هذه العملية تعد بمثابة بوابة لفهم مرتكزات النظم السياسية في دول العالم. ونظراً لأهمية صنع القرار وتأثيره، فإن مراكز الابحاث والدراسات تسهم في هذه العملية في اغلب دول العالم، وعلى الاخص المتقدمة منها، اذ تقع على المراكز البحثية مهمة تقديم دراسات للملفات الاستراتيجية المهمة وتحديد اسبابها والية معالجتها ومن ثم اىصال الافكار والتوصيات الى دوائر صنع القرار السياسي، لتتمكن بدورها من الوقوف عند الخيارات الملائمة لاتخاذ القرار .

ولابد من الاشارة الى ان الدول والأنظمة السياسية اولت اهتماما كبيرا بتطوير عمل المراكز البحثية والعاملين فيها وقد مرت بتطورات وتغيرات كثيرة تبعا لتطور وتعقد العلاقات السياسية والاستراتيجية .

وقد تنامي دور هذه المراكز واصبحت تضم اعدادا من المفكرين والخبراء في مجالات مختلفة من العلوم، بالشكل التي اوضحت فيه تقدم المشورة لصناع القرار والاسهام في عملية توجيه

القرار السياسي، من خلال تقديم النصح والبدايل لمصدر القرار في الدولة وبالتالي الاسهام بشكل فاعل في بلورة الرؤية الواضحة لبيئة اتخاذ القرار.

ولابد من الوقوف عند هذه النقطة المحددة وهي ارتباط عمل المؤسسات البحثية بدور الخبراء العاملين فيها، فهم اساس ومرتكز العمل البحثي والمسؤولين عن تقديم الخبرة وجمع المعلومات وتوظيفها وتحليلها وصياغتها بالشكل المناسب ليتسنى لصانع القرار الاستفادة منها .

وبالنسبة للعراق، فأن هناك قلة وضعف في الدراسات التي تناولت دور مراكز البحث في صناعة القرار ودور المستشارين والخبراء وهي ان وجدت فهي غير متكاملة ولم تشخص بدقة مكانة هذه الفئة المهمة. وبما ان والعراق يتعرض للمزيد من الازمات التي تحتاج الى قرارات رصينة ودقيقة ، فأن هذه الحالة تتطلب توفير بيئة عمل مناسبة لخبراء السياسة الذين لهم قدرة على رفق مؤسسة صنع القرار السياسي بالاستشارة الصحيحة.

اهمية الدراسة : تنبع اهمية هذه الدراسة من كونها تناقش موضوعا مهما وجديدا لم يأخذ مساحته في البحث العلمي، حيث يمثل خبراء المراكز البحثية اساس عمل مراكز الابحاث الذين تقع على عاتقهم مهمة تقديم المعلومات والبحوث العلمية لمصدر القرار .

الاشكالية: تكمن اشكالية الدراسة في كيفية الربط بين دور خبراء السياسة العاملين في المراكز البحثية وعملية صنع القرار ومن هنا يمكن ان نطرح اسئلة محددة في هذا السياق

تتمثل في، ماهية مراكز الابحاث ، وكيف تصنع القرارات، ودور خبراء المراكز البحثية في صنع القرار ، وحدود دورهم في هذه العملية ووضع هذه الفئة في العراق ودرجة علاقتها بالقرار السياسي .

الفرضية : يستند البحث على افتراض اساس مفاده ان لخبراء المراكز البحثية دور مهم في توجيه وتصويب مسار صنع القرار، وفي العراق هناك اهمية لهذا الدور مع وجود تحديات ومعوقات وفرص تتحكم بهذه العملية .

المنهج: يعتمد البحث على منهجية مركبة قوامها الاستقراء والتحليل، حيث تم الركون الى المنهج الاستقرائي بالاضافة الى المنهج التحليلي لتفصيل الموضوع بكل جوانبه.

الهيكلية : انقسم البحث الى ثلاثة محاور، اذ ناقش المحور الاول وعبر رؤية عامة عملية صنع القرار وماهية مراكز الابحاث ومن ثم مناقشة من هم خبراء المراكز البحثية ، في حين عالج المحور الثاني موضوع دور خبراء المراكز البحثية في عملية توجيه القرار السياسي في العراق، اما المحور الثالث فقد سلط الضوء على الفرص والمعوقات في مواجهة دور خبراء المراكز البحثية في العراق.

المبحث الأول: صنع القرار.. مراكز الابحاث... الخبراء - رؤية عامة

تحظى عملية صنع القرار السياسي باهتمام كبير في الميدان البحثي في حقول علم السياسة، وتقع عملية صنع القرار في البلدان المتقدمة ضمن الاولويات المحورية للدولة، حيث يتم من خلال تحديدها بضوابط تقوم عليها مؤسسات خاصة.

وهنا لا بد ان نشير الى ان هذا المفهوم (القرار) يدل على ما يوضع من قبل القيادة العليا في النظام السياسي والمؤسسات الدستورية التي تتولى اتخاذ قرارات سياسية تتحدد بموجبها القواعد والمبادئ الموضوعية التي توجه سلوك المرؤوسين في اتخاذ القرارات التنفيذية لعلاج المشكلات التي تعترضهم.

المطلب الأول: مفهوم القرار السياسي

وفي هذا الصدد يمكن ان نحدد تعريف القرار السياسي على انه ما تسعى الحكومات الى انجازه وتنفيذه للتأثير في التفاعلات الداخلية أو إدارة حركة التفاعل خارجيا. وهذا التعريف يعني وجود ارتباط وثيق بين القرار والحكومة داخل الدولة. كما يمكن ان نجد تعريفا اخر للقرار السياسي من خلال ارتباطه الدقيق بالعملية السياسية التي لا يمكن ان تتم دون اتخاذ قرارات. فهو عملية استجابة لموضوع معين واختيار بديل من بين البدائل للوصول الى حل او معالجة على وفق اسس ومعايير علمية .

وهناك مجموعة من المتغيرات المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي، اهمها المتغيرات الداخلية التي تنبع عن البيئة الداخلية لصانع القرار مادية كانت او اجتماعية من جهة أو

متغيرات ذاتية خاصة بصانع القرار من جهة اخرى. والعوامل الخارجية الواردة من المحيط الخارجي لصانع القرار. وبمجموع هذه المتغيرات تتشكل العوامل المؤثرة في صنع القرار السياسي. وهنا تبرز اهمية الخبير في مراكز الدراسات بعده عنصرا فاعلا في عملية التحليل والبحث وادارة المعلومة وتقييم المتغيرات والبيانات من اجل رفق صانع القرار بمعلومات تساعد على اتخاذ القرار .

وبالنسبة للعراق لمحور الدراسة، فهناك عوامل تؤثر في عملية صنع قراره السياسي. وفي هذا المجال يمكن ان يطرح سؤال محوري مفاده: ماهو النهج الذي يعتمد عليه صانع القرار في العراق، والية الترجيح والاختيار بين البدائل، وكيف تتم عملية توجيه القرار ومن هي الجهة الموجهة ومدى الخبرة والكفاءة التي تتمتع بها.

ولا بد اولاً ان نلقي نظرة سريعة على عملية صنع القرار السياسي كونها الاطار العام الذي تعمل في ظله المراكز البحثية وخبراء السياسة العاملين في هذه المراكز .

فعملية صنع القرار السياسي لا تقف عند القرارات الداخلية في الدولة، بل تعدت ذلك نحو القرارات التي تتخذها الدولة في النطاق الخارجي. وعلى هذا الاساس اضحى الفصل والتميز بين القرار قراراً داخلياً والخارجي من الامور المهمة .

كما أن دراسة عملية صنع القرار تكشف عن درجة تطور الانظمة الساسية في الدولة، وتوجهات النخبة السياسية الحاكمة، وطبيعة ادراكها للمتغيرات الداخلية

والخارجية ومن يتحكم بالعملية السياسية والذهنية التي تدار بها الدولة وأساليب صنع واتخاذ القرارات.

وقد توصلت بعض الدراسات إلى نتيجة هامة تتركز في : أن اتساع حجم المشاركة في صنع القرار السياسي من ناحية عدد الافراد، والمؤسسات، فان ذلك يعني وجود تطور ملموس في أداء النظام السياسي فيما يتعلق بانتاج القرارات التي تعد من مخرجات النظام السياسي والتي تدل على امكانية وقدرة النظام على الانتقال والاختيار بين بدائل متاحة ، وهنا يبرز دور خبراء المراكز البحثية في تقديم هذه البدائل¹

وبالاستناد الى ذلك، فأن عملية صنع القرار هي ذات صيغة جماعية، تشاركية وبطبيعة تكاملية، كما ان الانتهاء من صنع القرار واتخاذها يشير الى مرحلة متقدمة من اليات التفاعل بين مستويات عديدة.²

مع ذلك، فان هناك غموض يحيط بتعريف مراكز البحث والدراسات، والسبب هو ان الكثير من مؤسسات البحث العلمي لا تقدم نفسها ضمن تصنيفات مراكز الفكر، وإنما

¹ جمال علي زهران، الإطار النظري لصنع القرار السياسي - ورؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر- مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة قناة السويس ، ص 2

كذلك ينظر ، امجد حامد جمعة ، عملية صنع القرار السياسي بين النظرية والتطبيق العراق امودجا ، مجلس النواب العراقي قسم الدراسات والبحوث ، 2018 ، ص 2-3 ، كذلك ينظر عبدالحالقي شامل محمد، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية امودج العراق 2003، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، 2005 ، ص 5.

² إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، الكويت، جامعة الكويت، 1982 ، ص 148

تطرح تعريفها كمنظمات مستقلة. لذلك يستمر التعريف بالمراكز البحثية تحيط به العديد من الأبعاد .

وقد عرفت على انها تلك الجماعات أو المعاهد المنظمة بهدف إجراء بحوث مركزة ومكثفة، وهي تقدم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة وخاصة في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والإستراتيجية. وهناك من يعرفها على انها مؤسسات تقوم بالدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار، والتي تتضمن توجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية، بهدف تمكين صانعي القرار والمواطنين لصياغة سياسات حول قضايا السياسة العامة، كما تعرف بأنها مراكز إنتاج أو إدارة المعرفة البحثية، وتتخصص في مجالات أو قضايا معينة، علمية أو فكرية وبما يخدم تطوير وتحسين أو صنع السياسات العامة أو ترشيد القرارات أو بناء الرؤى المستقبلية للمجتمع أو الدولة

المطلب الثاني: مراكز البحث وعلاقتها بالقرار السياسي

تعرف المراكز البحثية بأنها تجمع وتنظيم لنخبة متميزة ومتخصصة من الباحثين تعكف على دراسة معمقة ومستفيضة لتقدم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية يمكن أن تساعد أصحاب القرارات في تعديل أو رسم سياستهم بناء على هذه المقترحات في مجالات متعددة .¹

¹ ينظر عدنان فرحان الجوارين ، نحو دور مؤثر لمراكز الابحاث والدراسات العربية والعراقية ، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 7-2-2016

وفي هذا السياق، فان الوظيفة التي يؤديها خبراء المراكز البحثية هي من أهم المرتكزات التي تقوم عليها عملية اتخاذ القرارات، اذ تعمل على تحديد الاجراءات المتعلقة بالجوانب السياسية والادارية وقد برزت الحاجة بشكل كبير إلى الاهتمام بالوظيفة الاستشارية خاصة في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم¹ ولخبراء المراكز البحثية دور مركزي في تقديم وهيئة عناصر متخصصة لتقديم الاستشارة، لاسيما أن القرار السياسي لم يعد تعبير عن رؤية قمة هرم الدولة او رجل السلطة الاول والمحيطين به ومستشاريه ، وانما اصبح يتخذ بعد تدرج متشعب ينقسم بين والدراسات الاراء والحوارات والتوصيات والخيارات والبدائل²

و يمتلك الخبراء في المراكز البحثية امكانية التأثير في الادوار وتوزيعها عند المساهمة في عملية اتخاذ القرار السياسي، فالنخبة السياسية تمثل قادة سياسيون وليس بالضرورة ان يشغلوا مناصب عليا في الدولة، وقد يتحدد دورهم خارج المؤسسة الحكومية كمراكز الابحاث فهم نخب سياسية خارج منظومة الحكم³. ولا بد من القول في هذا الصدد، ان

¹ محمد فؤاد بن ساسي، الوظيفة الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي والاداري، (دراسة حالة المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي)، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، جامعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، 2013، ص2

² جاسم يونس الحريري، دور كلية العلوم السياسية في صنع خبراء سلطة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية عدد خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق، العددان 38-39، ص316

³ نصار صغير دربي الربيعي ، دور خبراء السلطة في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي كيسنجر وبرينجسكي انودجا، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2017، ص3

افكار الخبراء او من هم في مكانة النخب السياسية تعد بمثابة ادوات سياسية قوية يمكن للقادة السياسيين توظيفها والاستفادة منها في التحرك الداخلي او الخارجي او تغيير الراي العام او صياغة قرار سياسي مهم .

وتمثل استشارة خبراء المراكز البحثية المتخصصة احدى الوسائل التي يعتمدها السياسيين لتجاوز حالة الارتباك والاستفادة من المعلومات المتاحة، لذا نجد ان هناك تقاربا بين الخبراء في مراكز المعلومات والبحوث ومراكز صنع القرار، او ان دوائر صنع القرار تعتمد الى استقطابهم الى ميدان العمل السياسي والدبلوماسي. وبهذا الطرح فان الخبراء يدخلون في عملية التوجيه بالنسبة للقرار ويسهمون بشكل او باخر في الية تكوين الرؤى والتصورات لدى صانع القرار ضمن عملية مركبة تسمى صنع القرار السياسي¹ ومن خلال ما تقدم يمكن التعرف على العملية المترابطة التي تقوم بها المراكز البحثية عبر الخبراء المنتسبين اليها في موضوع صنع القرار او تقديم الاستشارة لصانع القرار، لذا وكما اسلفنا فأن صنع القرار عملية مترابطة تشارك فيها اطراف متعددة ليكون القرار السياسي بالنتيجة صحيحا ومصوبا بشكل دقيق.

¹ نصار صغير دربي ربيعي، المرجع السابق، ص 07

المبحث الثاني: خبراء المراكز البحثية وتوجيه القرار السياسي في العراق

المطلب الأول: عملية صنع القرار السياسي

إن عملية صنع القرار السياسي تتطلب وجود عناصر اساسية منها توفر مراكز بحثية متخصصة وخبراء يكون لهم دور بارز في توجيه وصياغة القرار واداء وسلوك الحكومة.

ولا ينبع عمل ودور خبراء مراكز الابحاث من فراغ، وانما لهم وظيفة مؤثرة في الفعل السياسي للحكومات وما تتطلبه هذه العملية من توفير بيئة ملائمة وتخطيط رصين وقدرات لتحليل العناصر والتحديات المتصلة ببيئة اتخاذ القرار السياسي.

وفيما يخص العراق، فأن هناك بعض القصور في الدراسات التي تناولت دور المستشارين وخبراء المراكز البحثية خلال فترات معينة وهي غير متكاملة ولم تشخص بدقة مكانة هذه الفئة المهمة .

وبما ان والعراق مازال عرضة للمزيد من الازمات الاقليمية والدولية والازمات الداخلية التي ينتج عنها مشاكل معقدة لاحصر لها، فأن هذا يتطلب تهيئة بيئة عمل مناسبة للخبراء الذين لهم قدرة على رقد مؤسسة صنع القرار السياسي بالاستشارة الصحيحة، ويكونون قريبين من دائرة صنع القرار بحيث تصل افكارهم بشكل انسيابي الى الجهة المعنية باتخاذ القرار التي بدورها ترجح الانسب منها على وفق عوامل متعددة لتصب في بلورة رؤية واضحة للقرار السياسي .

ولا تقف ادوار خبراء المراكز البحثية عند تقديم الاستشارة والتوصيات لصانع القرار اثناء او قبل عملية اتخاذ القرار السياسي فحسب، وانما تتعدى مهمتهم لمرحلة تنفيذ القرار، حيث يقدمون النصح والخبرة ويرفدون صانع القرار بمعالجات يمكن ان تسهم في تخفيف اثار سلبية محتملة او معرقات التنفيذ او بدائل سريعة لتجاوز الاخطاء وكذلك تصل مهمتهم ايضا الى مرحلة ما بعد القرار من خلال دراسة النتائج وتحليل مضمونها ومتابعة انعكاساتها وتداعياتها¹، كما يسهم الخبراء بتوسيع مدركات صانع القرار للعوامل او الحوافز التي تعد الاساس المحرك للقرار، هذا الادراك يتأثر بالطروحات التي يقدمها الخبراء والمستشارون من خلال تحديد المشكلة والهدف عبر البحث عن معلومات توضح ابعاد التهديدات والفرص التي تتوفر امام صانع القرار. كما تعد مرحلة تفسير المعلومات من اهم واجبات الخبراء عبر ربط هذه المعلومات وإعطائها بعدا معينا يرتبط بالقرار.²

ولابد من الاشارة الى ان القرار السياسي العراقي يتأثر بعوامل عديدة اهمها البيئة السياسية المضطربة وعدم الاستقرار الامني ومراعاة التوازنات الطائفية والتدخلات الخارجية والتوافقات السياسية، وهنا يبرز دور الخبراء ضمن الدوائر المحيطة بالمسؤولين عن اتخاذ

¹ محمد فؤاد بن ساسي الوظيفة الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي والاداري، مصدر سابق، ص3

² ياسين محمد العيثاوي، انس اكرم، صنع القرار الامريكي، مجلة مداد الاداب، العدد السابع، كلية الاداب، ص

القرار لتبرز وظيفتهم الاساسية الا وهي عملية تصويب الرأي وتوجيه القرار بالشكل الصحيح .

وبطبيعة الحال فان القرار السياسي العراقي سيخضع بلا شك لهذه العوامل بحدود معينة، وهذا ما يمثل حالة من القصور والضعف في المؤسسة المسؤولة عن صنع القرار السياسي، فلا بد من دور محوري للخبراء العاملين في السياسة وفي المراكز البحثية الخاصة بالدراسات السياسية والاستراتيجية حتى يتمكن صانع القرار من تبني منهاج خاص وتوظيف المعطيات الموجودة عند مواجهه اشكالية تتعلق بصناعة واتخاذ وتنفيذ القرار. لذلك لا بد من ان يكون الخبراء في المراكز البحثية من اصحاب التخصصات وضمن لجان محددة في ملفات وقضايا متنوعة وان تخضع ادوارهم لمعايير الكفاءة والخبرة وعدم تغليب الجوانب الحزبية والانتماءات السياسية .

وعلى هذا الاساس فأن القرار السياسي العراقي بحاجة الى دور الأكاديميين والمختصين والباحثين في حقول العلوم السياسية، والخبراء العاملين في مراكز الابحاث وتوظيف خبراتهم وطاقاتهم العلمية، في مجال العلاقات الدولية والاستراتيجية والنظم السياسية والفكر السياسي التي يمكن من خلالها دعم عملية صنع القرار السياسي بموجب عدة مجالات منها الدبلوماسية الذي يحتاج إلى خبراء متخصصين في مجال المفاوضات وحل الأزمات الدولية. وهنا فإن حضور ووجود المتخصصين في العلوم السياسية والذين يمكن أن نطلق عليهم (خبراء السياسة) في غاية الأهمية فيما يخص حل وإدارة الأزمات بموجب عدة اعتبارات

يأتي في مقدمتها خبرتهم في مجال اختصاصهم بالتحديد الواضح للأهداف وترتيب أولوياتها، ووضع السياسات والخطط، وصياغة النظم التي تؤمن توجهاً استراتيجياً لمجابهة أخطار الأزمات، وتطوير وتنمية دوائر التحليل والتنبؤ بالأزمات، وتهيئة الرؤى الاحتمالات البديلة لمواجهة المعوقات. ووجع العناصر ذات الخبرة لتشكيل فريق عمل للتعامل مع الازمات. وتنمية علاقات التبادل مع البيئة المسؤولة عن القرار والمجتمع، وتنسيق الجهود مع المنظمات الأخرى. وتوفير الموارد التي تحتاجها عملية إدارة صنع القرار وتوفير نظام المعلومات يعمل على تعزيز عناصر الكفاءة في اتخاذ القرارات. وتوفير البيئة القانونية الداعمة لتنفيذ الإجراءات المطلوبة لاتخاذ القرار وتوفير قاعدة القبول الشعبي لمخرجات القرارات من خلال توسيع المشاركة في الرأي والاستنتاج¹

وبذلك تتضح اهمية الدور الذي ينبغي ان يقوم به خبراء المراكز البحثية في توجيه القرار السياسي وتقديم المعلومات والخبرة التي تسهم في إعداد بيئة ملائمة لاتخاذ القرار .

المطلب الثاني: دور خبراء المراكز البحثية في العراق بين الممكّنات والتحديات

مع الاهمية التي يتسم بها عمل خبراء المراكز البحثية، الا ان هناك مجموعة من العوامل التي من شأنها ان تؤثر في دور خبراء السياسة او المراكز البحثية في توجيه القرار السياسي العراقي سواء على المستوى الآني او المستقبلي .

¹ حاسم يونس الحريري، دور علماء السياسة العرب في عملية صنع القرار السياسي الخارجي،

<http://www.alarabiya.net/views/2007/01/24/31027.html>

ولعل الأهم من بينها درجة اهتمام التي توليها قيادة الدولة للخبراء ومراكز الأبحاث فيما يتعلق بقراءة الأحداث وتحليلها وبناء الخيارات على أساسها، سيكون له بلا أدنى شك تأثير في الية تبلور الرؤية الصحيحة وتوفير البيئة الملائمة لاتخاذ القرار السياسي بحيث لا يكون متسرعاً ويخيم عليه التخبط وقلة التخطيط وصعوبة ادراك النتائج، كما ان هناك نقطة مهمة وجوهرية في هذا الشأن تتمثل في قلة الاهتمام بأراء المراكز البحثية العلمية والأكاديمية¹، بالإضافة إلى المعوقات الاستقلالية، والتأثيرات السياسية، والتمويل، والافتقار إلى قاعدة رصينة من الخبراء والأفكار الجديدة. ولا تقف الإشكاليات عند هذا الحد، بل ان هناك عناصر أخرى يمكن ان تمثل تحديات تعيق عمل خبراء المراكز البحثية، تتمثل في تراجع القدرة على التفكير المنهجي لدى الإدارات العليا، حيث إن هذه الإشكالية تتمثل في اعتقاد صناع القرار في القدرة على اتخاذ القرار والتفكير المنفرد دون الرجوع إلى الاستفادة من المراكز البحثية التخصصية أو خبراء هذه المراكز، أو الاستفادة من خبرات المرجعيات العلمية وتكليفها بتوظيف ما تمتلكه من أدوات ومتطلبات منهجية للتحليل

¹ Howard J. Wiarda, "The New Powerhouses: Think Tanks and Foreign Policy" American Foreign Policy Interests, 18, april 2008, p 95

العلمي لعدد من القضايا والمشكلات موضع القرار، أو اللازمة لإعداد السياسات العامة.

1

ولابد من الإشارة أيضا الى وجود حالة من ضعف او انعدام ثقة المسؤول او صانع القرار تجاه بعض مراكز الأبحاث والدراسات، والسبب يعزى للشكوك حول مدى الاستقلالية السياسية لهذه المراكز او الخبراء أو طبيعة علاقتها بجهات سياسية معينة. الى جانب ضعف اليات التفاعل بين العاملين في المراكز البحثية والأبحاث الخاصة والمستقلة مع القطاعات الحكومية، السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وتضاف الى ذلك إشكالية توفير نظام فاعل لاستقطاب وجذب وتحفيز الكفاءات لزيادة أهمية دور وقيمة البحث العلمي.

وبالنسبة للعراق، فان العلاقة بين خبراء المراكز البحثية ودوائر صنع القرار تكاد تكون شبه مقطوعة، اذ ان صانع القرار السياسي يميل في خياراته واستشاراته الى المقربين منه ومن هم من تياره السياسي، او قد يتبنى قناعاته الذاتية وقدراته الشخصية في التحليل. لذلك نجد ان اغلب القرارات عاجزة عن حل المشاكل التي تواجه البلد.

وهناك جملة من الاسباب التي تقف خلف هذه العلاقة شبه المقطوعة ما بين مراكز الابحاث والخبراء وصانع القرار السياسي في العراق لعل من اهمها:-

¹ مهدي شحادة، و صالح بكري الطيار، دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، بيروت: مركز الدراسات العربي الأوروبي، 1999، ط1، ص10 كذلك ينظر: تقرير المعرفة العربي للعام 2009، المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية، ص168

قلة المراكز البحثية ذات السمعة الرصينة التي تمتاز بالحيادية، والافتقار الى الخبراء المتخصصين في قضايا معينة، فمعظم المراكز تعيد استخلاص دراسات تختص بقضايا لا تقع ضمن الاهتمامات الكبرى لصانع القرار كالقضايا الاستراتيجية المهمة، بالاضافة الى غياب الدعم المادي او المعنوي من قبل الدولة لعمل خبراء المراكز، وكذلك تاثير الظروف غير المستقرة في البلاد في الحد من حرية ونشاط الخبراء في عملهم .

ومن اجل توفير الفرص اللازمة لتقوية العلاقة ما بين صانع القرار العراقي والخبراء في المراكز البحثية ، ينبغي اللجوء الى الاليات الاتية:

1- النأي بمراكز الابحاث والمختصين والخبراء فيها عن الصراعات السياسية وتوفير المناخ الامن والمناسب لعمل الخبراء بحيادية عالية.

2- العمل على اشراك خبراء مراكز الابحاث في المجال السياسي بشكل عام، مثل الاستشارات حول فائدة بعض المشاريع السياسية والمساهمة في صياغة البرامج السياسية للأحزاب، من اجل تحسين الاداء السياسي.

3- تسهيل عمل ووظيفة الخبراء في الوصول الى المعلومة ورفد المراكز البحثية بما تحتاجه من

بيانات عن مؤسسات الدولة للمساعدة في تقديم معلومة واستشارة مفيدة لصانع القرار السياسي.¹

¹ سعدي الابراهيم، مراكز الابحاث وصنع القرار السياسي في العراق بعد عام 2003

- 4- وضع اطار عملي لدعم اداء خبراء المراكز البحثية من قبل الدولة ماديا ومعنويا
- 5- الاهتمام باليات التواصل من اجل ادامة واستمرار الحوار بين الخبراء والباحثين والجهات المسؤولة عن القرار في مراكز الدولة العليا .
- 6- من اجل اقامة تفاعل في اطار العلاقة بين دائرة صنع القرار وخبراء المراكز البحثية، ينبغي الوصول الى قناعات من قبل الجهات المسؤولة في الدولة باهمية دور خبراء المراكز البحثية في توجيه القرار السياسي، لذا فلا بد ان تكون نوعية الاستشارات والابحاث المطلوبة واضحة ورسينة وذات توصيات مهمة ومفيدة .¹
- وبالاستناد الى هذه الطروحات، نجد ان القرار السياسي العراقي بأمس الحاجة اليوم الى توظيف خبرات معرفية متراكمة لدى خبراء المراكز البحثية، من اجل تصويبه بالشكل الامثل واخراجه بدقة متناهية بعيدا عن الاضطراب والتخبط، مع تقديم مجموعة من البدائل والخيارات التي تمنح صانع القرار هامشا من المناورة ومرونة الحركة في عملية في رسم سياساته للوصول الى صيغة متكاملة من صيغ اتخاذ القرار السياسي .
- خاتمة :

¹ خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث والدراسات والسياسات

<https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art109.aspx> :

ومن هذا المنطلق فأن الدراسة تصل الى نتيجة مفادها اهمية دور خبراء السياسة العاملين في مراكز الابحاث، ومراكز الابحاث بشكل عام على وفق التخصصات في عملية صنع القرار، بدا من مرحلة الحافز والادراك والتحرك ومن ثم الاستفادة ، وبعدها عملية اتخاذ القرار وتنفيذ القرار ومرحلة ما بعد القرار كما لهم دور في مساعدة صانع القرار في ادارة الدولة. اذ أصبح امتلاك الدول والمجتمعات للمعرفة وتوظيفها احد معايير القوة، حيث يشكل ذلك أساسا لتقدم ورقي الدول.

ونظرا لاهمية دور الخبراء والمراكز البحثية لحد زيادة في الاهتمام بعوامل الخبرة والتخصص ووجود الخبراء في مراكز البحث والدراسات في السنوات الاخيرة في مختلف دول العالم فيما يتعلق بصنع القرار وتنفيذه لحيوية دورهم في عملية اتخاذ القرار أو رسم السياسات العامة.

لذا على صانع القرار العراقي ان يتبنى منهجا للتقرب من خبراء السياسة في مراكز الابحاث والاستفادة من الخبرة والمعرفة وتخصص الذي يمتلكه وتوظيف ذلك في تهيئة متطلبات صنع القرار السياسي بعيدا عن التدخلات والتفكير الضيق، وهكذا يكون لخبراء المراكز البحثية بتخصصاتهم وما يقدموه دور جوهري في توجيه القرار السياسي العراقي .

المراجع:

- جمال علي زهران، الإطار النظري لصنع القرار السياسي - ورؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر- مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، 2014،
- امجد حامد جمعة، عملية صنع القرار السياسي بين النظرية والتطبيق العراق انموذجا ، مجلس النواب العراقي قسم الدراسات والبحوث ، 2018 ،
- عبدالخالق شامل محمد، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية انموذج العراق 2003، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، 2005
- إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، الكويت، جامعة الكويت، 1982
- 5- عدنان فرحان الحوارين ، نحو دور مؤثر لمراكز الابحاث والدراسات العربية والعراقية ، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 7-2-2016
- محمد فؤاد بن ساسي، الوظيفة الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي والاداري، (دراسة حالة المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي)، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، جامعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، 2013

➤ جاسم يونس الحريري، دور كلية العلوم السياسية في صنع خبراء سلطة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية عدد خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق، العددان 38-39

➤ نصار صغير دربي الربيعي ، دور خبراء السلطة في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي كيسنجر وبرينجنسكي انودجا، اطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2017

➤ ياسين محمد العيثاوي، انس اكرم ، صنع القرار الامريكي ، مجلة مداد الاداب ، العدد السابع ، كلية الاداب ، 2014

➤ جاسم يونس الحريري، دور علماء السياسة العرب في عملية صنع القرار السياسي الخارجي،

➤ <http://www.alarabiya.net/views/2007/01/24/31027.html>

➤ Howard J. Wiarda, "The New Powerhouses: 11 Think Tanks and Foreign Policy" American Foreign Policy Interests, 2008, , april18

➤ مهدي شحادة، و صالح بكري الطيار، دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، بيروت: مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1 1999،

➤ تقرير المعرفة العربي للعام 2009،المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية 13 -

➤ سعدي الابراهيم، مراكز الابحاث وصنع القرار السياسي في العراق بعد

عام2003

➤ <http://annabaa.org/arabic/authorsarticles>

➤ خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربيّ: الواقع الراهن وشروط

الانتقال إلى فاعلية أكبر،المركز العربي للابحاث والدراسات والسياسات :

<https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pa>

[ges/art109.aspx](https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art109.aspx)